

الاحتفال بذكرى رحلة العائلة المقدسة



مصطفى الضمراني

رحب المصريون بمختلف فئاتهم وأعمارهم مسلمين وأقباطا باعتبار يوم الرابع والعشرين من بشنت الموافق أول يونيو عيداً تحتفل به مصر بمسلميتها وأقباطها بمناسبة وصول السيد المسيح إليها، فيما يسمى بـ «رحلة العائلة المقدسة»، حيث حملته والدته السيدة مريم العذراء بين أحضانها ومعهما يوسف النجار تاركين بيت المقدس في فلسطين تجنباً لأي مخاطر أو أذى أو اضطهاد يمكن أن يتعرضوا له. حيث بدأت رحلتهم من فلسطين حتى وصولهم إلى العريش في سيناء ثم وصولهم إلى حى الزيتون بالقاهرة ثم وادى النطرون وانطلقهم بعد ذلك إلى الصعيد، وقد جاء التفكير في إحياء هذه الذكرى عندما قام وزير الإعلام صلاح عبدالمقصود على رأس وفد ومعه إسماعيل الششتاوى رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون ورؤساء قطاعات الاتحاد بالتوجه إلى مقر البابوية بالعباسية لتقديم واجب العزاء للبابا تواضروس الثانى بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الإسكندرية فى ضحايا أحداث مدينة الخصوص والكاتدرائية وبحضور هشام زعزوع وزير السياحة. حيث اعتبر الحاضرون هذا العيد دعماً جديداً لأواصر الود والمحبة بين أشقاء الوطن الواحد المسلمين والأقباط الذين صنعوا معاً أعظم وحدة وطنية عرفها التاريخ.

وبهذه المناسبة نقترح أن يعرض التليفزيون فيلم رحلة العائلة المقدسة الذى أنتجه وأخرجته المبدعة الكبيرة سميحة الغنيمى بصورة رائعة لقيت استحساناً من كل النقاد وجمهور المشاهدين ووضع موسيقاه التصويرية ميشيل المصرى الذى استطاع أن يجسد بالموسيقى هذه الرحلة فى هذا الفيلم الذى تم عرضه على شاشات تليفزيون العالم. واستكمالاً لاحتفال الإعلام المصرى بهذه المناسبة يكون من المناسب إعادة الأوبريت الوطنى «أرض الأديان الله ع الشعب» الذى أنتجه التليفزيون عام ١٩٨٢ بمناسبة رفع العلم المصرى على أرض سيناء المحررة من تأليف صاحب هذه السطور وتلحين حملى بكر وتوزيع ميشيل المصرى. حيث قام الاثنان بإعادة توزيعه بصورة عصرية منذ سنوات فى جلسات استغرقت عدة أسابيع وحالت ظروف التليفزيون فى ذلك الوقت دون اتمام هذه المهمة ليصبح من المناسب الآن تقديم

هذا العمل بالصورة العصرية التي يراها الملحن والموزع خاصة ان هذا الأوبريت يجسد رحلة السيدة مريم العذراء، وهى تحمل وليدها السيد المسيح إلى مصر. حيث يقول المؤلف «مريم خافت ع النبی عيسى غدر الطغيان.. راحت شايلاه بين أحضانها على صدر حنان.. وهداها الله وداها لمصر دوا الحيران.. تحرسها ملايكة ألوف.. ماشين حوالها صفوف.. قابلتها مصر بزغرودة وغنوة إيمان.. الله ع الشعب» وتشيد الراحلة فائزة أحمد هذا الأوبريت بهذه الوحدة الوطنية الراسخة على مر العصور «كل الأديان...عاشية فى أمان فى بلد واحد.. ضمتهم مصر فى أحضانها فى وطن واحد.. وقلوب الناس كلها إحساس بإله واحد.. أحلامهم صاحبة لبلدهم.. يعزفوا ألحان الحرية.. بنغم واحد» وأخيرا فإن إعادة عرض هذا الأوبريت بهذه المناسبة إلى جانب بعض الندوات الإعلامية والثقافية والسياحية التى يشارك فيها نخبة من المفكرين مسلمين وأقباطا يشكل إضافة مهمة مطلوبة للذكرى الأولى لرحلة العائلة المقدسة التى نحتفل بها أول لأول مرة أول يونيو المقبل.